وهو من يتصف بالجود لكن استعماله في غير المتعارف يكون استعمالا في غير الموضوع
له فيكون استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها اي قرينة الاستعارة
لانه مجاز وكل مجاز لا بد له من قرينة مانعة من ارادة المعنى الموضوع اما
امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور
يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل
والايمان فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النار فتعلق
قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة
بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل
واحد وبه لا يخفى صحة كونه قسيما لقوله او اكثر كقوله اي قول البحتري
وصاعقة تروى بالجر على اضمار رب وبالرفع على انه مبتدأ موصوف
بقوله من نصله اي من نصل سيف الممدوح وخبره قوله تنكفي من انكفى
اي انقلب والباء في قوله بها للتعدية والمعنى رب صاعقة من حد سيفه
يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم
العطايا سحائب اي تصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها والمراد
بارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع القلة وجمع
الكثرة مستعارة للاخر لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك
صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس سحائب
فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب
الانامل وهي اي الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع
وباعتبار الثلاثة وباعتبار اللفظ وباعتبار اخر غير ذلك فهي باعتبار
الطرفين يعني المستعار له والمستعار منه قسمان لان اجتماعهما
اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله او من كان ميتا
فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل
الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحيا

والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة
والهداية مما يمكن اجتماعهما واما استعارة الميت للضال فليس من هذا
القبيل اذ لا يمكن اتصاف الميت بالضلال فلهذا قال قال نحو احييناه
في او من كان ميتا فاحييناه ولنسم هذه الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها
في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على قوله اما
ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع
اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع
الموجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد
اذا بقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه وكذلك استعارة
اسم الميت للحي الجاهل والعاجز او النائم فان الموت والحيوة مما لا يمكن
اجتماعهما في شيء قال المصنف ثم الضدان ان كانا قابلين للشدة والضعف
كان استعارة اسم الاشد للاضعف اولى فكل من كان اقل علما واضعف
قوة كان اولى بان يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما اولى بذلك من الاقل
قوة لان الادراك اقدم من الفعل في كونه خاصة للحيوان لان افعاله
المختصة به اعني الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان
الادراك اقدم واشد اختصاصا به كان النقصان فيه اشد بعدا له
من الحيوة وتقربا الى ضدها وكذا في جانب الاشد فكل من كان اكثر
علما واشرف كان اولى بان يقال له انه حي هذا كلامه ولا يخلو عن اختلال
لان الضدين القابلين للشدة والضعف هما الجهل والعلم والقدرة والعجز
ولم يستعر اسم احدهما للاخر بل المقصود انه اذا اطلق اسم احد الضدين
على الاخر باعتبار معنى قابل للشدة والضعف فكل من كان ذلك المعنى فيه
اشد كان اطلاق ذلك الاسم عليه اولى والعبارة غير وافية بذلك
ولنسم هذه الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند
الطرفين ومنها اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما
ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناه الحقيقي او نقيضه

Copyright © King Saud University